

تفريغ دروس

«شرح متن الجزرية»

شرح الشيخ «هاني السعافين أبي عمر» حفظه الله

الدرس رقم «17»

التاريخ: الاثنين 29/صفر/1441 هـ

28/أكتوبر/2019

الدرس السابع عشر من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذا هو **المجلس السابع عشر** من مجالس **شرح المقدمة الجزرية**

ووصلنا عند قول الناظم رحمه الله تعالى:

الْأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهُ
مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمَّ
عَمِرَانَ لَعْنَتَ بَهَا وَالنُّوْرِ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمْعٍ يُخَصُّ
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرٍ⁽¹⁾
فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَابْنَتِ وَكَلِمَتِ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وَرَحِمَتِ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ
نِعْمَتُهُ ثَلَاثُ نَحْلٍ ابْرَهَمَ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُكَالْطُّورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ
قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتِ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلِفَ

الناظم في هذه الأبيات يتحدث عن: **[هَاء التأنيث]**⁽²⁾ عن كيفية كتابتها في المصحف؛ فهذا الموضوع متعلق بالرسم القرآني

وقوله في هذه الأبيات: **[زَبْرَهُ]**؛ أي: كتبه وهو عثمان -رضي الله عنه- وأرضاه؛ لأنه هو الذي أمر بكتابة المصحف - مصحف الإمام -.

وهاء التأنيث في كتاب الله:

- إما أن ترسم بالهاء أي: بالتاء المربوطة،

- أو أن ترسم بالتاء المبسوطة.

¹- في نسخ أخرى (وأخرى غافر).

²- البعض يسميها تاء التأنيث بناءً على الوصل والبعض يسميها هاء التأنيث بناءً على الوقف فمثلاً (فاطمة) عند الوصل تلفظ تاءً وعند الوقف تلفظ هاءً .

في الرسم أو الكتابة الإملائية نحن نكتب الهاء بالتاء المربوطة: **فاطمة، قائمة، جنة** وما شابه.

نكتبها بالتاء المربوطة، ولكن في كتاب الله قد تكتب بالتاء المبسوطة في بعض المواضع وهذا خاص بالرسم القرآني.

- مثلاً كلمة: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ [هود: 86]

[بَقِيَّة]؛ هذه الكلمة لو أردت كتابتها خارج المصحف لكتبتها بالتاء المربوطة ولكن لو نظرت إليها في سورة هود لوجدت أنها كُتبت بالتاء المبسوطة؛ وهذا مما اختص به الرسم القرآني كما ذكرنا وهذا المبحث مهم في الوقف على هذه الهاء.

فما كان بالتاء المربوطة فعند الوقف عليه يُلفظ بالهاء؛ الذي تراه في كتاب الله رُسم بالتاء المربوطة - وهو كثير - تقف عليه بالهاء.

- فإذا مرت عليك مثلاً كلمة: **[نِعْمَة]**

وكانت بالتاء المربوطة فإذا وقفت عليها تقول: **[نِعْمَه]**، ولا تقول: **[نِعْمَت]**، **[نِعْمَه]** هكذا وهذا باتفاق القراء.

أما ما كُتبت بالتاء المبسوطة فهذا مما اختلف فيه القراء؛ فمنهم من وقف عليه بالتاء ومنهم من وقف عليه بالهاء. والأكثر وقفوا عليه بالتاء مراعاة للرسم.

فكلمة **[نعمة]** إذا جاءت في كتاب الله ورأيتها قد كتبت بالتاء المبسوطة فاعلم أن القراء اختلفوا فيها:

حفص يقرؤها بالتاء، تقول: **[نِعْمَت]**، وأما ابن كثير وأبو عمرو والكسائي يقرؤونها بالهاء، يقولون: **[نِعْمَه]**.

فالناظم في هذه الأبيات ذكر ما اختلف فيه الرسم القرآني عن الرسم الإملائي في كتابة الهاء، ونَبَّه على هذه المواضع وهذه الكلمات.

• وأولى هذه الكلمات التي ذكرها: [رَحْمَة]

وهذه رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في كتاب الله:

- ١- في الزخرف؛ في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [32]
- ٢- وكذلك أيضاً في الزخرف: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢]
- ٣- وكذلك في الأعراف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦]
- ٤- وفي الروم في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [٥٠]
- ٥- وكذلك في هود: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [73]
- ٦- وكذلك في سورة مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [٢]
- ٧- وكذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [218]
- ٨- وما دون ذلك من المواضع فإنها رسمت بالتاء المربوطة.

• ثم الكلمة الثانية: [نِعْمَة]

- رسمت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعاً:

الموضع الأول في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [231]

- ثم في سورة النحل في ثلاثة مواضع:

- ١- في قوله تعالى: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [72]
- ٢- في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [83]

٣- في قوله تعالى أيضا في سورة النحل: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ﴾ [114]،

- وفي سورة إبراهيم؛ هذه لغة في إبراهيم: [إبراهيم] ذكرها الناظم:

في الموضع الأول:

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: 28].

في الموضع الثاني:

في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: 34]

- وفي سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [11]

- وذكر اسم المائدة بقوله: عقود؛ لأنه ابتداها الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾

- ثم في سورة لقمان في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [31]

- وفي فاطر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [3]

- كذلك في سورة الطور في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا

مَجْنُونٍ﴾ [٢٩]

- قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾ [103]

فهذه المواضع كتبت فيها: [نِعْمَةٌ] بالتاء المبسوطة، وفي غيرها من المواضع بالتاء المربوطة كما ذكرنا.

• ثم بعد ذلك ذكر كلمة: [لعنة]

فهذه رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين:

١- في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [61]

٢- في سورة النور: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [7]

• ثم ذكر في الأبيات أيضًا كلمة: [امرأة]

هذه رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [30]

٢- وأيضًا في الموضع الثاني: في سورة يوسف: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [51]

٣- وأيضًا في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [35]

٤- وفي القصص: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [9]

٥- وفي التحريم: ﴿امْرَأَتُ نُوحٍ﴾ [10]

٦- وأيضًا في التحريم: ﴿وَامْرَأَتُ لُوطٍ﴾ [10]

٧- وفي التحريم أيضًا: ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [11]

في هذه المواضع وذكر أهل العلم أنه يشترط في رسم هذه الكلمة بالتاء المبسوطة ذكر الزوج معها: ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾، ﴿امْرَأَتُ لُوطٍ﴾ وهكذا.

• كذلك ذكر الناظم كلمة: [معصية]

هذه رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨]

٢- وفي قوله تعالى في المجادلة: ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [9]

• أيضًا كلمة: [شَجَرَة]

ذكرت في موضعٍ واحدٍ بالتاء المبسوطة:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [٤] في سورة الدخان

• أيضًا من الكلمات التي ذكرها: [سُنَّة]

وهذه أيضًا رُسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع:

- ١- في فاطر في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [43]
- ٢- وفي فاطر في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [43]
- ٣- وفي فاطر في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [43]
- ٤- وفي الانفال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [38]
- ٥- وفي غافر في قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾

• أيضًا ذكر كلمة: [قُرَّة]

رُسمت بالتاء المبسوطة في موضعٍ واحد:

في قوله تعالى: ﴿قَرَّتْ عَيْنِي لِىَ وَلَكَ﴾ في القصص.

• وأيضًا كلمة: [جَنَّة]

رُسمت بالتاء المبسوطة في موضعٍ واحد:

في قوله: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

• وأيضًا كلمة: [فِطْرَة]

﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ في الروم.

هذه رسمت بالتاء المبسوطة.

• أيضاً كلمة: [بَقِيَّة]

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

• وأيضاً: [ابْنَةُ]

رُسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾

• وكذلك كلمة: [كَلِمَة]

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

وهو في قوله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧]

هذه الكلمات التي ذكرها الناظم هي الكلمات التي اختلفت فيها المصاحف عن الرسم الإملائي فكتبت بالتاء المبسوطة، وقد بين الناظم -رحمه الله- مواضع هذه الكلمات كما هو موجود في الأبيات.

ثم قال رحمه الله في آخر الأبيات:

-----وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

الكلمات التي قرأها القراء واختلفوا، منهم من قرأها بالإفراد ومنهم من قرأها بالجمع مثلاً:

● كلمة: [غِيَابَة]

١- منهم من قرأها بالإفراد في قوله تعالى: ﴿فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [10]

٢- ومنهم من قرأها بالجمع: ﴿غِيَابَاتٍ﴾، ومنهم من قرأها ﴿غِيَابَتٍ﴾.

● وكذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾

- منهم من قرأها بالجمع ومنهم من قرأها: ﴿جِمَالَاتٍ﴾ بالجمع

- ومنهم من قرأها بالإفراد: ﴿جِمَالَتٍ﴾.

هذا مما اختلف فيه بين القراء بين الجمع والإفراد.

ونبه الناظم أن هذا القسم دائماً وأبداً يُرسم بالتاء المفتوحة.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.